فيمن الدعاة السابقين الى في … يمني ويسر اللاحقين بيسرتي
ولا تحسبن الامر عني خارجا … فما ساد الا داخل في عبودتي
ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن … شهود ولم تعهد عهود بذمة
فلا حي الا عن حياتي حياته … وطوع مرادي كل نفس مريدة
ولا قائل الا بلفظي محدث … ولا ناظر الا بناظر مقلتي
ولا منصت الا بسمعي سامع … ولا باطش الا بأزلي وشدتي
ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا … سميع سواي من جميع الخليقة
وفي عالم التركيب في كل صورة … ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينتي
وفي كل معنى لم تبنه مظاهري … تصورت لا في هيئة هيكلية
وفيما تراه الروح كشف فراسة … اخفيت عن المعنى المعنى بدقة
وفي رحموت البسط كلي رغبة … بها انبسطت آمال اهل بسيطة
وفي رهبوت القبض كلي هيبة … ففيما اجلت العين مني اجلت
وفي الجمع بالوصفين كلي قربة … فحي على قربي خلالي الجميلة
وفي منتهى في لم ازل بي واجدا … جلال شهودي عن كمال سجيتي
وفي حيث لا في لم ازل في شاهدا … جمال وجودي لا بناظر مقلتي
فان كنت مني فانح جمعي وامح فر … ق صدعي ولا تجنح لجنح الطبيعة
ودونكها آيات الهام حكمة … لاوهام حدس الحس عنك مزيلة
ومن قائل بالنسخ والمسخ واقع … به ابرأ وكن عما يراه بعزلة
ودعه ودعوى الفسخ والرسخ لانق … به ابدا لو صح في كل دورة
وضاهى لك الامثال مني منة … عليك بشأني مرة بعد مرة
تأمل مقامات السروجي واعتبر … بتلوينه تحمد قبول مشورتي
وتدري التباس النفس بالحس باطنا … بمظهرها في كل شكل وصورة
وفي قوله ان مان والحق ضارب … به مثلا والنفس غير مجدة

فكن



فكن فطنا وانظر بحسك منصفا … لنفسك في افعالك الاثرية
وشاهد اذا استجليت ماترى … بغير مراء في المرآة الصقيلة
أغيرك لاح فيها ام انت ناظر … اليك بها عند انعكاس الاشعة
واصغ لرجع الصوت عند انقطاعه … اليك باكناف القصور المشيدة
أهل كان من ناجاك ثم سواك ام … سمعت خطابا عن صداك المصوت
وقل لي من القى اليك علومه … وقد ركدت منك الحواس بغفوة
وماكنت تدري قبل نومك ماجرى … بامسك او ما سوف يجري بغدوة
فاصبحت ذا علم باخبار ما مضى … واسرار من ياتي مدلا بخبرة
اتحسب من جاراك في سنة الكرى … سواك بانواع العلوم الجليلة
وما هي الا النفس عند اشتغالها … بعالمها عن مظهر البشرية
تجلت لها بالغيب في كل عالم … هدالها الى فهم المعاني الغريبة
وقد طبعت فيها العلوم واعلنت … باسمائها قدما بوحي الابوة
وبالعلم من فوق السوى ما تنعمت … ولكن بما املت عليها تملت
ولو انها قبل المنام تجردت … لشاهدتها مثلي بعين صحيحة
وتجريدها العادي اثبت اولا … تجردها الثاني المعادي فاثبت
ولا تك ممن طيشته دروسه … بحيث استقلت عقله فاستفزت
فثم وراء العقل علم يدق عن … مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته مني وعني اخذته … ونفسي كانت من عطائي ممدتي
ولا تك باللاهي عن اللهو جملة … فهزل الملاهي جد نفس مجدة
واياك والاعراض عن كل صورة … مموهة او حالة مستحيلة
فطيف خيال الظل يهدي اليك في … كرى اللهو ما عنه الستائر شفت
ترى صورة الاشياء تجلى عليك من … وراء حجاب اللبس من كل خلعة
تجمعت الاضداد فيها لحكمة … فاشكالها تبدو على كل هيئة

Copyright © King Saud University